

قصص
بوليسية
للأولاد



لغز طائفة باريس



مفاجأة . . غير متوقعة



شادية

مر النهار بطيئًا ذلك
اليوم . . هكذا شعر
الأصدقاء . . في
الصباح ، وعندما كانوا
يتناولون طعام الإفطار
ومعهم الدكتور

« مصطفى » ، دق جرس

الباب ، فأسرعت دادة « سنية » وفتحته فوجدت
رجالاً يرتدي ملابس رجال البريد . . تعلقت أعين
الجميع به ، ودارت أسئلة كثيرة في رؤوسهم . دون
الوصول إلى نتيجة محددة . . وقام الدكتور « مصطفى »
حيث تسلم البرقية ، وقرأها بسرعة ، ثم نظر إليهم
وابتسم . . لكن ابتسامته لم تعطيهم إجابة مفهومة . .

عاد الدكتور إليهم ، صامتًا ، فهو يعرف حبه
للمغامرة . . . وجلس إلى مائدة الطعام ، ووضع البرقية
أمامه ، دون أن ينطق بحرف . . . سألت السيدة
« علية » زوجته : ماذا حدث ؟

ابتسم الدكتور « مصطفى » ، ولم يجب . . . غير أنه في
النهاية قال : هناك جائزة لمن يعرف من أين أتت هذه
البرقية !

نبح « فهد » فنظرت إليه « فلفل » وهي تقول :
ماذا يا صديقي « فهد » هل ستال الجائزة ؟
ضحك الدكتور « مصطفى » وهو يقول : فعلا
يبدو أن « فهد » هو صاحب الجائزة ، ويبدو أنه فهم
ماذا في البرقية ! !

صمت الدكتور لحظة ، ثم قال : سوف أمنحكم
فرصة لمدة خمس دقائق . . . حتى يمكن أن تفكروا .
ظل الأصدقاء يفكرون لحظة ، ثم قال « طارق » :

- أظن أنها من والدنا . . . فقد أخبرنا أنه سوف
يتحدث إلينا اليوم . . .

ضحك الدكتور وقال : ولماذا يرسل برقية ، مادام
أنه سوف يتحدث في التليفون ؟
أجابت « مشيرة » : ربما تكون أعطال
التليفونات . . .

ابتسم الدكتور وقال : ليس صحيحاً . . . فالمفروض
أن يتحدث والدكم آخر النهار . . . قالت السيدة . . .
« علية » : إذن ، لابد أن تقول لنا ماذا حدث . . .
وأرجو ألا يكون شيئاً مزعجاً . . .

قال الدكتور « مصطفى » : إذا كان شيئاً مزعجاً ،
لما ابتسمت ، وما أعلنت عن جائزة . . .

ظل الجميع ينظر بعضهم إلى بعض ، وهم
يحاولون الوصول إلى إجابة . . . رفع الدكتور « مصطفى »
يده ونظر في ساعته ، ثم قال : الباقي من الزمن

دقيقة واحدة . . ثم تخسرون الجائزة . .

نبح « فهد » مرة أخرى . . فضحك الجميع .
وابتسمت « فلفل » وهي تقول : هل أقول لكم من
أين أتت البرقية ؟

نظر لها الجميع في تساؤل ، في حين غرقت هي في
الضحك . .

سأل الدكتور : من أين ؟

استمرت « فلفل » في ضحكها ثم قالت : من
مكتب البرقيات . .

ضحك الجميع ، وقال الدكتور : لقد انتهى
الوقت الأصلي . . هل تريدون وقتاً إضافياً ؟

قالت السيدة « عليّة » : ينبغي أن نعرف . .

قال « خالد » : أقترح أن نأخذ وقتاً إضافياً ، فهي

فرصة لنبدأ إجازتنا بلغز صغير . .

قال الدكتور : إذن ، نعطي خمس دقائق

أخرى . . ولو أن الوقت ما يزال مبكراً .

نظر « طارق » إلى « خالد » ، ثم تهامس
الاثنان . . نظر الجميع إليهما . .

قال « طارق » هامساً « لخالد » ينبغي أن نستدرج
عمنا « مصطفى » بالأسئلة حتى نقرب من الإجابة . .
سأل « خالد » : لماذا قلت يا عمي إن الوقت
ما يزال مبكراً ؟

ضحك الدكتور وهو يقول : هذا سؤال ذكي . .
ومع ذلك . . فسوف أجيب عنه . . إن الوقت ما يزال
مبكراً ، حتى ننفذ ما جاء في البرقية .

نظرت « فلفل » إلى « مشيرة » وقالت : إذن هناك
شيء لا بد أن ننفذه هذه مسألة . . المسألة الأخرى . .
أن البرقية جاءت من مكان بعيد ، وليس من القاهرة
مثلاً . .

ضحك الدكتور « مصطفى » قائلاً : إن « فلفل »

تفكر بطريقة رجل الشرطة . . إنها تريد أن تصل إلى
النتيجة ، عن طريق طرح الأسئلة ، والإجابة عنها . .
قال « خالد » : إنها طريقتنا في التفكير
كمخبرين . . ويجب أن نبدأ منها . . إن أقرباءنا في
القاهرة كثيرون . . وكما قالت « فلفل » ، لو أن أحدا
في القاهرة أراد شيئا لكان قد اتصل تليفونيا . .
إذن . . لابد أن تكون البرقية من مكان بعيد . .
أكمل « طارق » كلام « خالد » وقال : وإذا
كانت البرقية من والدنا في « نيجيريا » . .
ولم يكمل « طارق » كلامه . . فقد انتظر لحظة ،
ثم قال : أستبعد أن تكون البرقية من والدنا لأنه قال في
خطابه الأخير ، إنه سوف يتحدث إلينا تليفونيا
اليوم . . إذن . . لابد أن تكون البرقية ، من مكان
آخر . . ولابد أنها من مكان خارج مصر . .
قفزت « مشيرة » من كرسيها وهي تصيح : لقد

عرفت الإجابة . . لكن يجب أن يعلن عمى عن
الجائزة أولاً . .

ضحك الدكتور وقال : الذى يقول الإجابة
الصحيحة . . من حقه أن يحدد هو الجائزة التى
يريدها . .

نظر الجميع إلى « مشيرة » . . التى كانت تقفز في
سعادة ، ثم قالت : هذه البرقية من باريس . .
صفق الدكتور « مصطفى » وهو يعلن : صح . .
لقد أرسلتها « شادية » . .

ولم يكف الدكتور يعلن اسم « شادية » حتى قفز
الأصدقاء جميعا ، وهم يصيحون : « شادية » . .
« شادية » . . وأصبحت هناك مظاهرة في البيت . .
كان الدكتور « مصطفى » ، وزوجته السيدة
« علية » ينظران إلى الأولاد في سعادة . . لقد كانوا
يمثلون البيت صخبا وحياة . . وهما لم ينجبا سوى ابنتها

هناك ساعات طويلة ، حتى تصل « شادية » . . إن الساعة الآن . . التاسعة صباحًا . . وهذا يعني أنه مازال هناك خمس عشرة ساعة ، حتى تصل ابنة خالتنا . .

وهكذا . . مر النهار بطيئًا . . كان الأصدقاء يتمنون أن يجرى الوقت ، ليلتقوا بابنة خالهم « شادية » ولقد ظلوا يرقبون الإجازة ، والبرنامج الذي ينفذونه حتى يقضوا إجازة طيبة . . وعندما جاء موعد الغداء ، جلسوا حول مائدة الطعام وهم صامتون . . كان كل منهم يفكر في شيء . . حتى إن الدكتور « مصطفى » قال : لماذا أنتم صامتون ؟

ابتسم « طارق » وقال : إننا مشتاقون جدًا . . لرؤية « شادية » ، فقد مضى عام كامل منذ سافرت مع والديها إلى باريس . .

سألت السيدة « علية » : هل نظمت لها برنامجًا



« قادية » . . والتي يدللها باسم « قافل » . . أما « خالد » و « طارق » و « مشيرة » فهم ثلاثة أشقاء . وأبناء أخت السيدة « علية » . بعد أن هدأت ضجة الأصدقاء ، سألت السيدة « علية » عما في البرقية ، فقرأ الدكتور « مصطفى » : أصل الليلة على طائرة منتصف الليل . « شادية » . . نظر « طارق » في ساعة يده ، ثم قال : مازالت

طيباً ، لقضاء إجازة ممتعة ؟

قالت « مشيرة » : أظن أننا سنقوم برحلات إلى
الأهرام والقناطر الخيرية ، وربما إلى بحيرة قارون في
الفيوم أيضاً . . .

قال الدكتور « مصطفى » : هذه رحلات جميلة
فعلاً ، وأتمنى أن أجد الوقت لأصحبكم فيها . . .
في الساعة الثامنة ، دق جرس التليفون طويلاً ،
فعرف الجميع أنها مكالمة خارجية ، رفع « خالد »
الساعة ، فعرف أن المتحدث والده . . . تحدث الجميع
مع والد « خالد » الذي تمنى لهم إجازة طيبة ،
وأخبرهم أنه سوف يصل هو والوالدة بعد شهر . . .
كان الأصدقاء سعداء تماماً . . . فقد تحدث والد
« خالد » و « طارق » و « مشيرة » وهم الليلة سياتقون
بابنة خاهم « شادية » . . . وظلوا في انتظار الساعة
المحددة للانطلاق إلى المطار . . .

عندما دقت الساعة العاشرة ، قال الدكتور
« مصطفى » :

- هيا استعدوا . . . يجب أن ننطلق في خلال ثلث
ساعة . . .

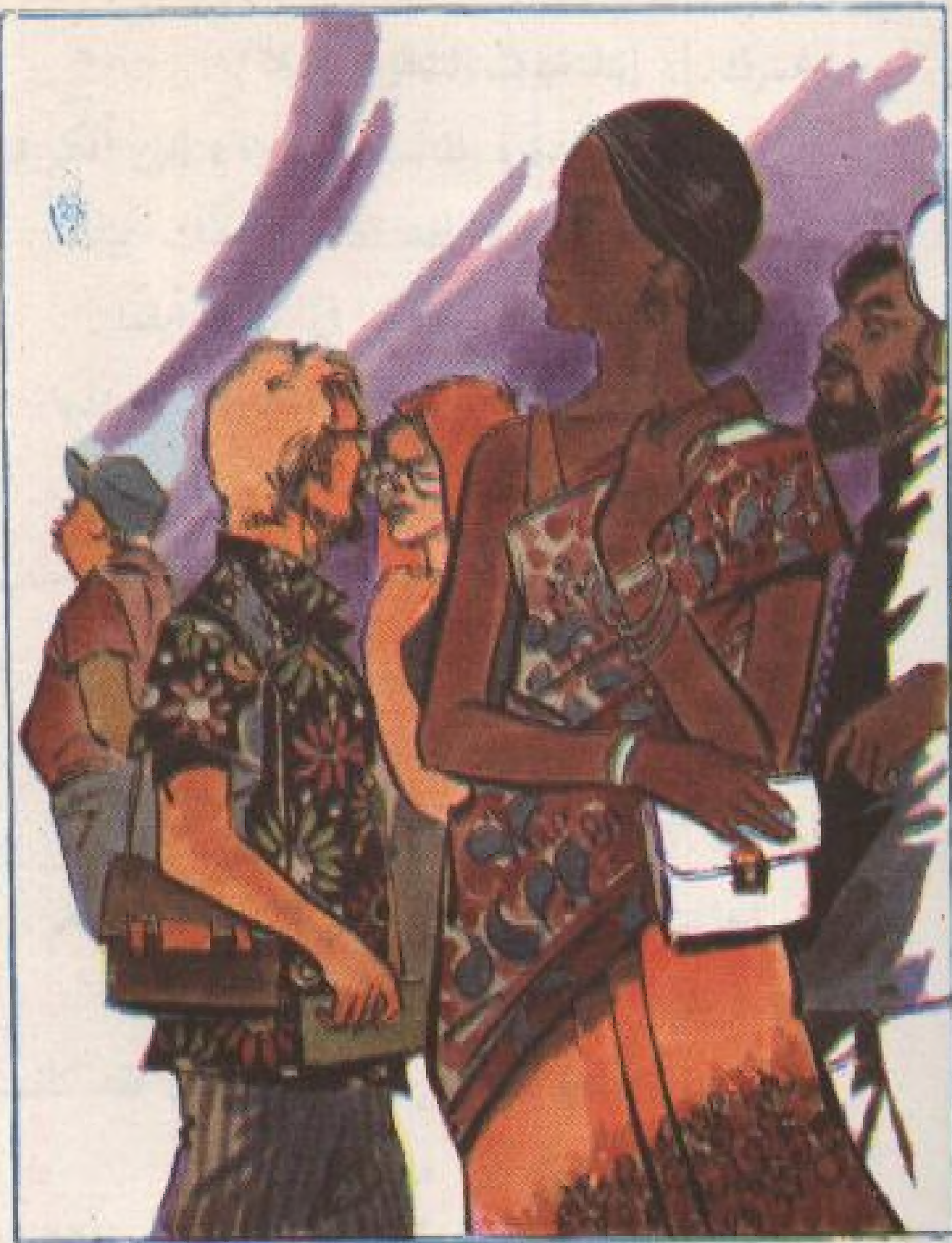
لكن الأصدقاء كانوا يسمنون الانطلاق حالا ،
فهم منذ الغداء قد ارتدوا ملابس الخروج . . .
سأل « خالد » :

- هل ستصحبنا خالتي « عليّة » يا عمي ؟
أجاب الدكتور « مصطفى » : سوف نضطر إلى
عدم اصطحابها معنا ، حتى نترك مكاناً « لشادية » في
السيارة . . . ثم قال : والآن ، هيا بنا . . .
أسرعت « فلفل » إلى « فهد » وقالت له :
يا صديقي « فهد » . . . أعتذر إليك . . . لأننا لن
نصحبك معنا . . . ونعدك بأننا لن نتأخر . . . سوف
نصحب حبيبنا « شادية » من المطار ونعود حالا . . .



ثم جرت مسرعة لتلحق بالأصدقاء الذين كانوا قد
ركبوا السيارة . . .
انطلق الدكتور « مصطفى » بالسيارة في طريقه إلى
مطار القاهرة الدولي . . . ولم يكن الطريق مزدحماً في
هذا الوقت من الليل . . . ولقد استغرق الطريق من
« الدقي » حيث يسكن ، إلى مطار القاهرة ، حوالى
ثلاثة أرباع الساعة . . . وهذا يعنى أنهم وصلوا إلى المطار

حوالى الساعة الحادية عشرة وخمسة دقائق . . . قال
« خالد » : أظن أننا وصلنا مبكرين . . .
أجاب الدكتور « مصطفى » : هذا أحسن ، فربما
تصل الطائرة قبل موعدها . . .
أوقف السيارة فى موقف السيارات المجاور للمطار
ثم دخلوا جميعاً صالة المطار . . . كان المطار شعة من
الضوء . . . وفى داخله ، أخذ الأصدقاء يتجولون فى
الصالة يشاهدون المسافرين من كل الجنسيات . . .
وفجأة . . . سمعوا إذاعة المطار تعلن : تصل الآن ،
الطائرة القادمة من باريس . . .
نظرت « مشيرة » فى ساعة يدها . . . فعرفت أن
الساعة الثانية عشرة إلا خمس دقائق .
اجتمع الأصدقاء بجوار صالة الجمر ، التى يصل
إليها الركاب أولاً . . . ولم تمض لحظات طويلة . . . حتى
ظهر الركاب . . . ولم تمض لحظات أخرى ، حتى



كان المطار شعله من الضوء . . مزدحم بالمسافرين من كل الجنسيات .

ظهرت « شادية » ورفعوا أياديهم يشيرون إليها . .
 رفعت يدها تشير إليهم . . كانت السعادة تبدو
 عليها . . وبحوار « شادية » كانت تقف سيدة ، متوسط
 العمر . . أنيقة . . جميلة يبدو عليها القلق . . وكانت
 تمسك بيد « شادية » . . ثم ازدحمت الصالة
 بالركاب ، فلم يستطع الأصدقاء رؤية « شادية » . .
 فتراجعوا قليلا ، ووقفوا في انتظارها . .

بدأ الركاب يخرجون من صالة الجمرك ، إلى صالة
 المطار الخارجية . . وبدعوا ينصرفون لكن « شادية » لم
 تظهر . . فجأة . . ظهرت السيدة التي رأوها مع
 « شادية » كانت وحدها . . وتحمل حقيبة يد متوسطة
 الحجم . . نظر إليها الأصدقاء قليلا ، ثم قال « خالد »
 يسأل الدكتور « مصطفى » : عمى . . إن « شادية »
 غير موجودة . .

قال الدكتور « مصطفى » بهدوء : لعلها تأخرت في

الجمرك . . . إننا سوف نتظرها قليلا . . .

خرجت السيدة ، فقالت « مشيرة » : إننى أفكر فى

سؤالها عن « شادية » لقد كانت تمسك بيدها . . .

وقالت « فلفل » : إننى أفكر فى ذلك أيضا . . .

قال « طارق » : اذهبي « يامشيرة » واسألها . . .

إننى بدأت أشعر بأن شيئا غير عادى قد حدث . . .

أسرعت « مشيرة » وبجوارها « فلفل » خلف

السيدة التى كانت تقف على الرصيف خارج المطار ،

وكانها تنتظر أحدا . . . قالت « مشيرة » مساء الخير

ياسيدتى . . .

أجابت السيدة ، وهى تنظر لها بدهشة : نعم . . .

ماذا تريدين ؟

قالت « مشيرة » : أين « شادية » ؟ . . . لقد كانت

معك عندما دخلتما إلى صالة الجمرك . . .

قالت السيدة : لا أعرف أحدا بهذا الاسم ،



الدكتور مصطفى

أسرع الأصدقاء
يبحثون في كل مكان
داخل المطار ، دون أن
يعثروا « شادية » على
أثر . . . وأخيراً قال الدكتور
« مصطفى » مترعجاً هذه
مسألة غريبة . .

يجب أن نلجأ إلى الشرطة بسرعة . .

انطلقوا جميعاً إلى مكتب شرطة المطار ، وهناك
وجدوا القائد . . أخبره الدكتور « مصطفى » بما
حدث . . فأسرع يوزع رجال الشرطة داخل المطار
للبحث عن « شادية » ، وفي نفس الوقت سأل
الضابط الدكتور « مصطفى » إذا كان متأكداً أنها

وليس معي أحد . . إنني جئت وحدي . .

تركت السيدة « مشيرة » و « فلفل » ثم تقدمت من
إحدى سيارات الأجرة ، فركبتها وانطلقت السيارة . .
عادت « مشيرة » و « فلفل » بسرعة إلى داخل
صالة المطار ، التي كانت تبدو خالية بعد أن ركب
المسافرون طائراتهم ، وانصرف العائدون من السفر . .
وبدا واضحاً أن شيئاً غير عادي قد حدث . . إن
« شادية » . . اختفت . .



وصلت على نفس الطائرة العائدة من باريس . . فقال
الدكتور :

لقد شاهدتها بنفسى ، وحيثما : وهى تقف
داخل صالة الجمر . .

استدعى قائد شرطة المطار مضيفات الطائرة ،
وسألهن عن « شادية » قالت إحداهن : لقد شاهدت
سيدة وفتاة كانتا يجلسان معاً طوال الرحلة من باريس
إلى القاهرة وكان يبدو أنهما أم وابنتها مثلاً . .

طلب قائد الشرطة كشف أسماء الركاب الذين كانوا
في الطائرة . . وظل يبحث فيه عن اسم « شادية » حتى
وجده . . وتأكد تماماً . . أنها وصلت فعلاً على
الطائرة . . ولما بحث باقى البطاقات . . ليجد بطاقة
السيدة التى كانت تجلس بجوار « شادية » . . وجد
أكثر من بطاقة لسيدة . . وهذا يعنى أنه لن يستطيع
معرفة هذه السيدة إلا إذا وجد « شادية » ، وفى هذه



اللحظة فوجئ الجميع بأحد رجال الشرطة يدخل وهو
يحمل « شادية » بين ذراعيه ، كان مغشى عليها ، أسرع
قائد الشرطة يطلب الإسعاف ، فأسعفوها ، ثم نقلت
بسرعة إلى مستشفى « هليوبوليس » ، فهى أقرب
مستشفى إلى المطار . . وعندما كانت « شادية » نائمة فى
سريرها بالمستشفى . . أسرع الدكتور « مصطفى »
بالاتصال ببيته . . وأخبر زوجته السيدة « علية » بأنه

قد يتأخر والأولاد قليلا ، فإن الطائفة لم تصل بعد . .
والإجراءات طويلة ، وعليها ألا تقلق . .
في نفس اللحظة ، كان الأصدقاء ، - بعد أن
استردوا بعض الهدوء - يجلسون في أحد أركان الحجرة
يتناقشون .

قال « طارق » : لا بد أن في الأمر جريمة .
وقالت « مشيرة » : إنني أشك في هذه السيدة
الغامضة .

قال « خالد » وأنا معك . .
قالت « فلفل » : لا بد أن هناك صلة ما بين
الاعتداء على « شادية » . . وهذه السيدة . .
قال « طارق » : لا بد أن « شادية » قد عرفت شيئا
مريئا عن هذه السيدة . .
اقترب الطبيب والدكتور « مصطفى » من
الأصدقاء . .

سأله « طارق » : هل هناك شيء خطير يا عمي ؟
قال الدكتور « مصطفى » : لا . . المسألة
بسيطة . . إن « شادية » مصابة بارتجاج خفيف في
المخ . . وينبغي أن ترتاح الليلة في المستشفى . . وسوف
يرعاها الدكتور « نادر » . .

سلم الأصدقاء على الدكتور « نادر » ثم انصرفوا مع
الدكتور « مصطفى » وهم في غاية الحزن . . في الطريق
قال « خالد » : عمي . . هل هذا الارتجاج له آثار
أخرى ؟

قال الدكتور « مصطفى » : لا . . ليست له أية
آثار . . فهذه مسألة بسيطة .

سألت « مشيرة » : لقد لاحظت أن هناك شرطيا
يقف على باب الحجرة التي تنام فيها « شادية » . .
قال الدكتور « مصطفى » : لقد أخبرني قائد شرطة
المطار ، أن هناك شيئا وراء هذه المسألة . . خصوصا

بعد أن أخبرته بحكاية السيدة الغامضة ، وكيف كانت
تمسك بيد « شادية » . ولهذا فهو يخشى أن تكون هناك
عصابة خلف هذه السيدة . . . ولا بد أنهم سيبحثون عن
« شادية » ليتخلصوا منها . . .

انزعج الأصدقاء عندما سمعوا هذا الكلام . . . فقد
شعروا بأن المسألة ليست بسيطة . . . وأن عليهم أن
يبدءوا عملهم . . . فهذه المغامرة كبيرة وخطيرة ، فهي
تخص حياتهم « شادية » .

سأل « طارق » : وهل ستعود « شادية » غداً إلى
البيت ؟

أجاب الدكتور « مصطفى » : بالتأكيد إن شاء الله
فإصابتها ليست كبيرة . . . إنها فقط تحتاج للراحة هذه
الليلة . . .

كان الليل هادئاً ، فقد تجاوزت الساعة الثانية
صباحاً . . . وكانت نسائم رقيقة تأتي للأصدقاء من

خلال نوافذ السيارة المفتوحة . . . وكان الطريق هادئاً
وشبه خال . . . غير أن الدكتور « مصطفى » قال : هناك
سيارة تتبعنا ، ومنذ مدة وأنا أراقبها . . .

أبطأ الدكتور قليلاً ، فأبطأت السيارة الأخرى . . .
نظر الأصدقاء من الزجاج الخلفي للسيارة فرأوا أنوار
السيارة التي تتبعهم . . . قال « طارق » : لابد أنها
سيارة العصابة ، يتبعوننا ليعرفوا مكاننا . . .

قال « خالد » : إذن لابد أن نذهب إلى أقرب
قسم شرطة . . .

ابتسم الدكتور « مصطفى » وقال : لا أظن أن
السيدة قد تصرفت بكل هذه السرعة . . . ولا أظن أنها
انتقلت بطائرة مثلاً .

قالت « مشيرة » : ربما كان أحد الرجال في
انتظارها عند المطار ، ساعة عودتها . . .

قالت « فلعل » إننا إذن مقبلون على مغامرة
مشيرة . .

ابتسم الدكتور « مصطفى » وقال : لا تفكروا دائماً
بعقلية المغامرين ، الذين يشمون في كل شيء رائحة
مغامرة . . إن السيدة الغامضة ، لابد أن تكون حريصة
على اختفائها إلى الأبد ولا يمكن أن تعرض العصابة
نفسها - إذا كانت هناك عصابة فعلاً - إلى الوقوع في
الفخ ، بمثل هذه المطاردة . .

سألت « مشيرة » : ولماذا إذن تتبعنا هذه
السيارة ؟

قال الدكتور : ربما يكون ذلك مجرد مصادفة . .
ومع ذلك ، دعونا نستمر في طريقنا . . فنحن قد
اقتربنا من ميدان « رمسيس » . .

استمر الأصدقاء في التفكير ، في حين كان الدكتور
« مصطفى » مستمرًا في قيادته . . حتى وصلوا إلى ميدان

« رمسيس » فاعترف يمينًا ، ثم أوقف سيارته خلف
تمثال « رمسيس » حتى يرى هذه السيارة الغريبة التي
كانت تتبعه . . لم تمر لحظات طويلة ، حتى ظهرت
السيارة . . وكان من الواضح أنها تمشي ثم لا تلبث أن
تتوقف . . وعندما قطعت الميدان ، أسرع الدكتور
« مصطفى » خلفها ، حتى إذا اقترب منها . . أبطأ من
سرعة سيارته ، ثم سألهم إن كانوا يريدون شيئًا . .
فأجابوا بأن السيارة فيها عطل صغير . . لكنها سوف
توصلهم إلى حيث يريدون . .

ضحك الأصدقاء من أفكارهم التي توهمت أشياء
كثيرة . .

واستمروا في طريقهم حتى وصلوا إلى البيت . .
وهناك وجدوا السيدة « علية » في انتظارهم ، ووجدوا
« قهد » قابلاً خلف باب الشقة مباشرة . . سألتهم
السيدة « علية » بدهشة :

- أين « شادية » ؟

ابتسم الدكتور « مصطفى » وقال : حدثت
حادثة بسيطة . .

ارتسمت دهشة كبيرة على وجه السيدة « عليّة »
وظهر الانزعاج وهي تسأل : حادثة . . أى حادثة
هذه ؟ وأين « شادية » ؟

قال الدكتور « مصطفى » ، محاولاً أن يخفي تفاصيل
ما حدث : يبدو أن « شادية » قد اصطدمت بسلم
الطائرة ، فأغمى عليها . . وهي الآن في المستشفى
للراحة وسنحضرها غداً . .

نظر الدكتور إلى الأصدقاء من طرف خفي حاثاً لهم
على ثقتهم الخيرة . . فلم يكن يريد لزوجته أن تتزعج
لكنها قالت : إننى غير مقتنعة . . وأنتم تحفون عنى شيئاً
لا بد أن هناك أمراً خطيراً . .

قال الدكتور : ليس الأمر خطيراً . . هيا إلى النوم

الآن ، فقد سهر الأولاد كثيراً . . وينبغى أن نكون
صباحاً في المستشفى ، لأن « شادية » سوف تتزعج ،
إذا لم نجدنا .

انصرف الأصدقاء إلى حجراتهم . . ذهبت
« مشيرة » و « فلفل » إلى حجرتها . . وذهب
« خالد » و « طارق » إلى حجرتها . .

لكن . . ظل هناك في رأس كل منهم سؤال لا يجد
الإجابة . . ما الذى حدث « لشادية » . وهل هناك
علاقة بين « شادية » وهذه السيدة الغامضة ؟ ترى هل
ستمكن « شادية » أن تروى لهم ما حدث ؟
كانت الأسئلة كثيرة في ذهن الأصدقاء . . لكن
الإرهاق أسلمهم جميعاً لنوم عميق . .



سوسى

برغم أن الأصدقاء
ناموا متأخرين ، فلأنهم
هذه المرة قد استيقظوا
مبكرين جداً . كانت
أحداث أمس ، تسيطر
على نفوسهم . وعندما
بدءوا يستعدون

للخروج كانت السيدة « علية » مستعدة قبلهم جميعاً .
ولذلك فإن الدكتور « مصطفى » طلب أن تبقى
« مشيرة » و « فلفل » في البيت ، حتى تكون السيارة
أكثر راحة للجميع . وهكذا انطلق الدكتور ، ومعه
السيدة « علية » و « خالد » و « طارق » . . . إلى
مستشفى « هليوبوليس » كان الصمت يخيم على

الجميع . فقد كان كل منهم يفكر في الموقف .

وفي المستشفى ، كانت « شادية » قد استيقظت
مندهشة ، ما الذى أتى بها إلى هنا ؟ وماذا حدث ؟
وبجوارها كان يجلس الدكتور « نادر » طبيب المستشفى
الذى قال لها ، إنها أصيبت إصابة بسيطة ، وإنها الآن
في حالة طيبة تماماً . وإن زوج عمته الدكتور
« مصطفى » سوف يصل حالاً . فقد كان موجوداً
بالأمس .

سألته « شادية » : ألا تدرى بالضبط ماذا حدث
لي ؟

أجاب الدكتور « نادر » : كل ما أعرفه ، أن سيارة
إسعاف أحضرتك إلى هنا ، وأن السيارة كان يصحبها
زوج عمته الدكتور « مصطفى » ومعه صديقين
صغيرين . ثم جاءت سيارة شرطة . وحتى الآن ما يزال

أحد جنود الشرطة في حراسة الحجر .

نظرت « شادية » بدهشة إلى الدكتور « نادر » وهي تقول : حراسة على الحجر . . لابد أن شيئاً خطيراً قد حدث . .

لم تكذب « شادية » تكلم كلامها ، حتى دخل الدكتور « مصطفى » والسيدة « عليّة » و « خالد » و « طارق » . . كانوا جميعاً متلهفين لرؤية « شادية » قالت السيدة « عليّة » :

الحمد لله أنك بخير . . لقد كنت أظن شيئاً آخر . . ثم احتضنتها وقبلتها واقترب الدكتور « مصطفى » من « شادية » قائلاً : أهلاً بك . . في بداية مغامرة طيبة لكم . .

ضحك الجميع ، فتقدم « خالد » و « طارق » يسلمان على « شادية » في شوق وحماس . . واضطر



استيقظت « شادية » بدهشة . فما الذي أتى بها إلى المستشفى ؟ وماذا حدث ؟

الدكتور « فادر » أن ينسحب فخرج معه الدكتور
« مصطفى » . . .

سألت « شادية » : هل كنتم في المطار أمس ؟
أجابت السيدة « عليّة » : لقد كنت في البيت غير
أن بقية الأولاد كانوا في المطار . . .

قالت « شادية » : ماذا حدث يا « طارق » ؟
أجاب « طارق » : حتى الآن ، المسألة غامضة .
وأنت وحدك التي يمكنك أن تفسري هذه الألغاز التي
نقابلها . . .

سألت « شادية » بدهشة : ألغاز ؟ ما هذه
الألغاز ؟

أجاب « خالد » : آخر ما حدث أمامنا ، هو أنك
بعد أن نزلت من الطائرة ووصلت إلى صالة الجمرك . . .
شاهدناك مع سيدة . . . كانت تمسك بيدك . . .
صرخت « شادية » : السيدة « سوسن » نعم أذكر

ذلك . . ثم ماذا حدث ؟ بدأ « خالد » يكمل حديثه
عندما دخل قائد شرطة المطار ، ومعه الدكتور
« مصطفى » . . .

قال قائد الشرطة : صباح الخير أيها الأصدقاء . .
كيف حالك اليوم أيتها العزيزة « شادية » ؟

قالت « شادية » : بخير . . لكنني تعجبت عندما
صحوت فوجدت نفسي في المستشفى . . .
قال « الضابط » : الآن ، أريد أن أعرف منك
بعض التفاصيل . . وأرجو أن تتذكرى جيداً . . فيبدو
أننا أمام مسألة خطيرة . . .

قالت « شادية » : ما أذكره بالضبط . . أننا عندما
دخلنا صالة الجمرك ، كانت السيدة « سوسن » تمسك
بيدي . . ثم قالت لي إن « سوستة » فستانها قد
تمزقت ، وإنها ترجوني أن أذهب معها إلى دورة
المياه . . لإصلاح « السوستة » . . لقد رأيت

الأصدقاء ساعتها ، ولوحت لهم بيدي . .

قال « الضابط » : ثم ماذا ؟

اعتذلت « شادية » في جلستها ثم قالت : ذهبت معها إلى دورة المياه . لم يكن أحد هناك . . فقد حاولت أن تؤخرني بأي شكل . . لكنني لم أشك فيها . . فقد كانت طوال الرحلة ، سادة ظريفة وطيبة . حتى إننا ظللنا نتحدث منذ غادرت الطائرة باريس ، وحتى وصلنا إلى القاهرة . .

قال « الضابط » : عندما دخلتما إلى دورة المياه . .

هل دخلت قبلها ، أو بعدها ؟

قالت « شادية » : دخلت قبلها . . ولم أكد أخطو خطوتين ، حتى أحسست بضربة شديدة على مؤخرة رأسي ، ولم أذكر بعدها ما حدث . . فعندما استيقظت من النوم ، وجدت نفسي في المستشفى . .

قال الدكتور « مصطفى » : هيا إذن ، حتى نخرج

من حجرة المرضى ، إلى أي مكان آخر . . داخل المستشفى . . إنه من المفيد لك الآن ، أن تستنشق هواء نقياً . . وأن تقضي ، كل ما تذكرينه ، منذ رأيت هذه السيدة . .

خرج الجميع من الحجرة إلى شرفة واسعة ، تطل على حديقة المستشفى . . جلسوا جميعاً ، وبدأت « شادية » تحكي . قالت : عندما كنا في مطار « أورلي » بباريس . . ننتظر أن يستدعونا لركوب الطائرة ، شاهدت هذه السيدة ، كانت تقف أمام قسم أدوات الزينة في السوق الحرة هناك . . ولقد شاهدتها تشتري كمية كبيرة من علب البودرة ذات الحجم الكبير . . مما استرعى انتباهي . .

ودهشت . . لماذا تشتري كل هذه الكمية من البودرة ، ومن نوع واحد . . ولم تشتري غيرها ؟ وركبنا الطائرة . .

كنت أجلس في مقعدى وحدى . وكانت هي
تجلس في مقعد وحدها ؛ ولما كانت الرحلة تستغرق
حوالى أربع ساعات ، فقد ظللنا ننظر لبعضنا فترة ، ثم
ابتسمت لى ، فانتقلت للجلوس بجوارها . . . وظلت
تشملى برعايتها طوال الرحلة .

الضابط : كأنك تعرف عليها ؟

أجابت « شادية » : الحقيقة أنى لم أتعرف عليها .
فقد كانت رفيقة رحلة وصديقة عابرة سوف تنتهى . .
الضابط : إذن ، كيف عرفت أن اسمها

« سوسى » ؟

قالت : عندما قدموا لنا البطاقات التى نملؤها . .
وتضم أسمائنا ، وعنوان البيت . . وسبب الحىء إلى
القاهرة . . تحت من طرف خفى اسمها ، وجزءا من
عنوان بيتها . .

ابتسمت « شادية » وقالت : إن عقلية المخبر . .

هى التى جعلتنى أرقب ذلك . . بعد أن أثارت فضولى
بسبب علب البودرة الكثيرة التى اشترتها . . فسألتها
بريبة عن السبب فى شرائها مع ارتفاع ثمنها بمطار
باريس . فظهر على وجهها الزعاج شديد ، ولم تجبني
على سؤالى .

سأل « الضابط » : وما هو اسمها بالكامل ؟

أجابت « شادية » : لم أستطع قراءة شىء سوى
اسم « سوسى » . .

الضابط : وعنوانها ؟

شادية : لم أقرأه كله . . لكننى قرأت ٣٢
العجوزة . .

صمت الضابط لحظة ، وقال « طارق » هذه
مسألة صعبة . . فالعجوزة منطقة كبيرة . . وفيها شوارع
كثيرة . وكل شارع فيه رقم ٣٢ . .

وقد يحمل رقم ٣٢ أكثر من شقة . .

قال « الضابط » : صف لي شكل هذه السيدة .
« قالت » « شادية » : هي بيضاء ، بين الطول
والقصر . . . شعرها أشقر . . . تنطق بحرف « الراء » . وكأنه
« غين » . . . أنيقة تمامًا . . . ويبدو أنها من أسرة
كبيرة . . . ضحك الضابط وهو يقول : لا أظن أنها من
أسرة كبيرة ، وإلا لما خدعتك بهذه الطريقة . .
انتهى حديث الضابط بعد أن حرر محضرًا
بالحادثة . وانصرف بعد أن أعرف عنوان الدكتور
« مصطفى » وتليفونه . . وجاء الدكتور « نادر » الذي
سمع « لشادية » بالخروج من المستشفى . .

• • •

انطلقوا بالسيارة في طريق العودة إلى البيت ، علق
« طارق » قائلاً : إنها مغامرة أنيقة من النوع الباريسي . .
انتهى الطريق ، واقتربوا من البيت قالت
« شادية » : أخيراً . لقد عدت إلى « الدقي » . كم

كنت أذكر هذا المكان ، وأذكر الأيام الجميلة التي
قضيتها هنا . . .
توقفت لحظة ثم قالت : إنني لم أسألكم حتى
الآن ، عن « مشيرة » و « فلفل » . .
اتسمت السيدة « علية » وهي تقول : إنها في
انتظارك . .

قالت « شادية » : ودادة « سنية » ؟
قالت السيدة « علية » : إنها في انتظارك أيضاً . .
ودخلوا بداية الشارع الذي يسكنون فيه . وعندما
توقفت السيارة أمام الباب . . كانت « فلفل » تقف في
الشرقة . . ومحاورها دادة « سنية » ، ومعها
« فهد » . .

كان « فهد » ينيح بشدة . . حتى إن « خالد »
و « طارق » أسرعوا بالصعود . . وفي البيت ، كانت
هناك مفاجأة أخرى . .

صعد « خالد »

و « طارق » السُّلم

جريًا ، ثم توقفوا فجأة ،

ونظر كل منهما للآخر ،

وغرقا في الضحك ، قال

« خالد » : لماذا جرينا

بهذا الشكل ؟

لابد أن « فهد » ينبع ترحيًّا « بشادية » . .

ضحك الاثنان مرة أخرى ، ثم تمهلا في

الصعود ، حتى لقيهما الآخرون . . جرت « فلفل » إلى

« شادية » تأخذها بالأحضان وتقبلها .

وقالت « شادية » : « فلفل » صديقتي العزيزة . .

لقد اشتقت لك جدًّا . .



مشيرة

انتظرت لحظة ، ثم قالت : أين « مشيرة » ؟

ارتسمت الدهشة على وجه « فلفل » ودادة

« سنية » ونظرتا إلى الجميع قالت « فلفل » : ألم تذهب

« مشيرة » إليكم ؟

نظر « خالد » إلى « طارق » في الوقت الذي كان

الدكتور « مصطفى » يدخل المنزل ومعه السيدة

« عليّة » . . قال الدكتور : ماذا حدث ؟

رد « خالد » : دادة « سنية » تقول ، إن

« مشيرة » ذهبت إلينا في المستشفى . .

صمت الجميع . . ثم سأل الدكتور : متى حدث

ذلك ؟

قالت دادة « سنية » : لقد جاء رجل ، أخبرنا أن

« شادية » تريد « مشيرة » ولقد حاولت أن أمنع

« مشيرة » أن تخرج وحدها إلا أنها رفضت . لقد

كانت تمنى أن تلقى « شادية » بسرعة . .

لم يكن أمامهم في تلك اللحظة ، سوى الاتصال بالشرطة ، فقد بدا واضحاً أن هناك مؤامرة كبيرة وبسرعة رفع الدكتور « مصطفى » سماعة التليفون ، وطلب ضابط مباحث قسم شرطة « الدقي » . . . رد عليه الضابط وأخبره أنه في الطريق إليه . . دخل الأصدقاء حجرتهم . . كان عليهم أن يتحركوا بسرعة . . أخذت « فلفل » تبيكي . . اقتربت منها « شادية » وهي تقول : لا تبكي . . إننا سوف نصل إليها . . ولن يحدث أى شيء . . .

أخذ « طارق » و « خالد » جانباً من الحجرة ، وبدأ يفكران . . قال « طارق » : من المؤكد أن السيدة الغامضة . . لها علاقة باختطاف « مشيرة » .

قال « خالد » : أنا معك في هذا الرأي . . والمهم الآن ، هو أن نبدأ البحث فوراً . . إن منطقة بحثنا

سوف تكون « العجوزة » تلك المنطقة التي تسكن فيها السيدة الغامضة .

لم تمر لحظات طويلة ، حتى دق جرس الباب ، ثم ظهر أحد الضباط ، قدم نفسه قائلاً :

الرائد « سمير أحمد » ضابط مباحث « الدقي » .

رحب به الدكتور « مصطفى » ثم دخلا الصالون . . وبدأ الدكتور يحكي له ما حدث ، منذ حادثة المطار حتى الآن . . وفي النهاية ، قال الدكتور : إننا لا ندرى بالضبط ماذا يحدث لنا . .

قال الرائد « سمير » : إنني أحتاج إلى التحدث مع « شادية » ، إنها وحدها التي يمكن أن تدلنا . . وهي التي سوف تؤكد إن كانت « سوسن » الغامضة ، داخل اللعبة أم لا . .

جاءت « شادية » بسرعة ، وبدأ الرائد « سمير »

يسألها : هل تذكرين تفاصيل ما دار بينك وبين السيدة الغامضة ؟

قالت « شادية » : طبعاً أذكر . . . لقد سألتني عن اسمي . . . وعرفت إلى أين أنا ذاهبة بل إنها أخذت العنوان ، وقد أخبرتني أنها سوف تزورني ، لتعرف إلى أهلي في القاهرة . . . وذكرت لها أسماء الأصدقاء جميعاً . . . وإنني نادمة على ذلك . . . وخاصة أنها لم تعرفني بنفسها . . .

قال الرائد « سمير » : إذن . . . السيدة . . . هي المقصودة . . .

ظل الرائد « سمير » يتحدث إلى « شادية » ليعرف منها كل شيء عن تلك المدعوة « سوسن » وفي النهاية قال : إنني سأكون في القسم ولن أغادره ، وأى شيء جديد ، أرجو أن تخبروني به . . . يجب أن نتعاون معاً . . . حتى يمكن أن نختصر الزمن . . .

انصرف الرائد « سمير » . . . وبدأ الجميع في حالة وجوم . . . لأنهم لم يكونوا يتوقعون هذه المفاجأة الغريبة . . . فما كادوا أن يفرحوا بوصول « شادية » حتى حدثت تلك الواقعة المؤسفة . . . أخيراً قال الدكتور : دعوا الأمور تمشي بشكل عادي . . . من الضروري أن يحدث شيء . . . وأظن أن المسألة لن تطول . . .

كان الدكتور يقول هذه الكلمات ، ليجعل الأولاد هادئين . . . ثم أخذ طريقه إلى الخارج وهو يقول : - سوف أذهب إلى مكنتي بسرعة ، ربما يكون أحد قد اتصل بي . . . ويمكن أن تتصلوا بي ، أو بالرائد « سمير » إذا جدد جديد . . .

انصرف الدكتور « مصطفى » . . . وجلس الجميع لا يدرون ماذا يفعلون . . . لكن « طارق » كان يفكر بسرعة . . . نظر إلى « خالد » ، ثم خرجا إلى الصالة قال « خالد » :



وفي شقة ما . . . بشارع « الدري » بالعجوزة ، كانت مشيرة تجلس أمام
ثلاثة رجال . . . كان يبدو عليهم الشر . . .

- لقد فكرت أن نزل الآن بسرعة ، ومعنا « فهد »
و « شادية » ، إن « شادية » هي التي تعرف جيداً
« سوسن » الغامضة . . .
انطلق الثلاثة ومنهم « فهد » ، بعد أن طلبوا من
« فلفل » أن تبقى في البيت . . . وبعد أن استأذنوا من
السيدة « عليّة » . . .

وفي شقة ما . . . بشارع « الدري » بالعجوزة ،
كانت « مشيرة » تجلس أمام ثلاثة من الرجال . . . كان
يبدو عليهم الشر . . . غير أن « مشيرة » كانت تنظر لهم
وهي تفكر في طريقة للخلاص . . . لم تكن تبكي ولم
تكن حزينة . . .

كانت متماسكة تماماً . . . حتى إن الرجال الثلاثة
كانوا ينظرون إليها بتعجب . . . أخذ الرجال الثلاثة
جانباً من الحجرة ، دار بينهم حديثاً . . . حاولت

« مشيرة » أن تسمع منه شيئاً غير أنها لم تستطع أن
تلتقط إلا جملة واحدة تقول : « حتى يطمثوا » . .
عاد الرجال الثلاثة إلى « مشيرة » . . وقال أحدهم :
اسمعي يا « مشيرة » يبدو أنك بنت طيبة ونحن لن
نضرك . . إننا فقط نشك في « شادية » فهي قد تخبر
الشرطة . .

نظرت « مشيرة » إليه مبتسمة وهي تقول : ولماذا
تخبر الشرطة ؟

نظر الثلاثة بعضهم إلى بعض . . لقد كان سؤالاً
ذكياً يكشف حقيقتهم . .

قال آخر : إن السيدة التي كانت في الطائرة ،
مصابة بحالة عصبية . . والذي فعلته مع صديقتك
« شادية » ، يمثل حالة من حالاتها . . والحمد لله أنها
لم تقتلها . . وهذا هو السبب . . ونحن نريد أن نعدنا

« شادية » أو الدكتور « مصطفى » بعدم الاتصال بالشرطة .

قالت « مشيرة » : كان ينبغي أن يحدث ذلك دون أن تقوموا بخطفى . . . إن هذا يعرضكم للسجن . . .
هز الثالث رأسه وقال : فعلاً . . . هذا خطأ كبير . . .
عليك أن تقومى بإصلاحه الآن . . .

قالت « مشيرة » : وماذا تريدون ؟
قال « الأول » : أن تتصلى بالبيت ، لتقولى إنك فى أمان ، وإننا نريد محادثة الدكتور « مصطفى »
وسوف نحدد له الوقت الذى سنحدثه فيه . . .

ابتسمت « مشيرة » وقالت : كما تريدون . . .
رفعت سماعة التليفون . . . وأدارت القرص . . . ولم
تمض لحظة ، حتى سمعت صوت « فلفل » . . .

قالت « مشيرة » : إبنى « مشيرة » كيف حالك
يا « فلفل » . . . إبنى بخير عند بعض الأصدقاء . . .

فلا تشغلوا بالكم . أين عمى الدكتور « مصطفى »
كادت « فلفل » تقفز من الفرع ، حتى إنها لم تستطع
أن ترد . . . أخذت والدتها سماعة التليفون ، وبدأت
تتحدث إليها . . . كان الرجال الثلاثة ، يراقبون
« مشيرة » التى حرصت على ألا تخطفى فى كلمة
واحدة . . . ثم . . . وضع واحد منهم يده على آلة
التليفون ، فأغلق الخط . . . قال : هذا يكفى . . . لقد
اطمأنوا الآن عليك . . . ولقد كنت فتاة ذكية فلم تخطفى
فى الكلام . . . هذا يجعلنا نشق بك أكثر . . . إننا ينبغي
أن نخرج الآن . . . ولكننا لن نتركك كثيراً . . .

قام أحدهم وربطها بحبل إلى كرسي ، ثم كمن
فها ، وغطى عينيها بمنديل . . . لم تعد « مشيرة » ترى
شيئاً . . . ولكن كان كل تفكيرها منصّباً على محاولة
تحديد المكان الموجودة فيه . . .

• • •

في نفس الوقت كان الأصدقاء « خالد »
و « طارق » و « شادية » ومعهم « فهد » يسرون في
شوارع « العجوزة » يحاولون أن يجدوا أثرًا . . .

» » »

وفي نفس الوقت أيضًا ، اتصلت السيدة « علية »
بزوجها الدكتور « مصطفى » في عمله لتخبره بما
حدث . . . فاتصل الدكتور بالرائد « سمير » الذي
طمأنه . . . شيء واحد قاله له : ينبغي أن تحافظوا على
« شادية » فهي المقصودة إذن ، بعد أن اتضح أن هناك
عصابة خلف المسألة . . .

وبسرعة اتصل الدكتور بالبيت ، ليحذر السيدة
« علية » من خروج « شادية » غير أن السيدة « علية »
أخبرته أن « شادية » قد خرجت فعلاً ، ولكن مع
« خالد » و « طارق » ومعهم « فهد » . . .

» » »

حاولت « مشيرة » أن تحدد مكانها . . أين هي
إنهم عندما خطفوها أخذوها في سيارة ، ثم أغمضوا
عينها بعصاة ، وكمموا فمها . . حتى لا تصرخ ،
وأنهم ساروا بها مسافة كبيرة جدًا . . حتى نقلوها إلى
هذه الحجرة . . أخذت تتذكر ، ما هو اليوم . .
فعرفت أن اليوم الأحد . . وفجأة سمعت طلقات نارية
متتالية . . قالت : لا بد أنني الآن في مكان تطلق
بجواره النيران . . مثلاً بجوار نادي « الجود شوط »
أو نادي الصيد في « الدقي » أو نادي الرماية . . ظلت
تستمع إلى الطلقات النارية ، حتى تأكدت أنها بجوار
أحد الأندية . . لكن ذلك لم يكن بطريقة مؤكدة . .
فأين هذا النادي . . إن المسافة التي قطعها السيارة
طويلة . . لكن كان واضحاً أنها تدور في انحناءات
كثيرة . . فلو كان « المعادي » ، فإن السيارة تسير في
خط مستقيم لمسافة طويلة . . ولو كان « نادي

قالت « شادية » : لقد سرنا كثيرا . . . ودرنا في
شوارع كثيرة . . . ولا بد أن « سوسن » الغامضة ، كتبت
العنوان خطأ . . .

نظر لها « خالد » لحظة ، ثم قال : من الجائز أن
يحدث ذلك . . . ومن الضروري الآن أن نعود . . .
عاد الأصدقاء الثلاثة عن طريق شارع « النيل »
ليصلوا إلى شارع « شاهين » . . . كانوا يمشون بجوار
مستشفى « العجوزة » وما إن وصلوا إلى الباب ، حتى
توقفت « شادية » مذهولة . . .



الجزيرة . . . فإن الاشغاعات أيضا ، لا تكون بهذه
الكثرة . . . إذن . . . لا بد أنها قريبة من « نادي الصيد »
وأنهم ساروا بها هذه المسافة الطويلة ، حتى لا تستطيع
تحديد مكانها . . .

وفي « العجوزة » كان الأصدقاء يسيرون ، وقد
أجهدهم طول السير . . .



كانت هناك سيارة
تمرق في هذه اللحظة ،
إلى داخل المستشفى . .
نظر « طارق » إلى
« شادية » وسألها : ماذا
حدث ؟

قالت « شادية »

وكأنها غائبة عن الوعي : « سوسن » . .

سأل « خالد » بسرعة : « سوسن » . . أين هي ؟

شادية : تلك التي دخلت الآن . .

طارق : هيا بسرعة . . يجب أن نعرف إلى أين

هي ذاهبة .

شادية : لا ، يجب أن أبقى هنا . . حتى

أراها . . عند خروجها . .

خالد : إننا لا نعرفها . . فلينتظر « طارق »

ومعه « فهد » ، ونحن ندخل لنسأل عن مريض
نعرفه . .

انتظر « طارق » عند باب المستشفى . . بينما

دخل « خالد » و « شادية » .

قالت « شادية » : لكن هل يستطيع « طارق »

أن يتعرف عليها ؟

خالد : لقد عرف السيارة عندما أشرت

إليها . . وعندما يراها . . سوف يعرفها . .

تقدم الصديقان إلى داخل المستشفى . . وجدا

السيارة تقف أمام أحد الأقسام لكنها لم يعرفا أين

ذهبت « سوسن » ، دخلا القسم وصعدا درجات قليلة

ثم سألوا إحدى الممرضات : نريد صديقاً لنا دخل

المستشفى منذ أيام ؟

سألت «المرضة» : ما اسمك؟

خالد : اسمي محمد . . .

المرضة : إن هذا قسم الولادة . . . وصديقكما . . .

لماذا دخل المستشفى؟

نظر كل منهما إلى الآخر ، فأسرع «خالد» يقول :

بعد حادث سيارة . . .

المرضة : لدينا حالات كثيرة فعلا هذه الأيام . . .

لكن . . . ينبغي أن تذهب إلى قسم العظام .

أسرع «خالد» و «شادية» إلى قسم العظام . . .

وهناك سألا إحدى الممرضات ، فقالت لهما : إن لدينا

ثلاثة اسمهم محمد . . . تعالوا معي . . .

سارا وراء الممرضة ، ودخلا أول حجرة ، لكنهما

قالا إنه ليس هو . . . ثم الثانية وقالوا إنه ليس هو . . . ثم

الثالثة ، وقالوا إنه ليس هو كذلك . . .

قالت الممرضة : هناك مريض دخل أمس . . .

ولأن الأقسام مزدحمة ، وحالته خطيرة ، فقد اضطررنا

إلى وضعه في قسم الولادة . . . اذهبوا إلى هناك ، فربما

يكون هو . . .

أسرع الاثنان إلى قسم الولادة مرة أخرى وما كادا

يبدأ أن دخول الممر الطويل حتى صاحت «شادية» :

إنها هي «سوسن» ها هي ذى تخرج من إحدى

الحجرات وتبتعد عنا . . .

نظر «خالد» إلى السيدة التى تسير . . . لم يكن يرى

فيها سوى ظهرها فكر أن يجرى بسرعة إليها ، لكنه

خشى أن يلفت نظر أحد . . .

مشيا بهدوء ، حتى وصلا إلى الحجرة ، فوقفا بجوار

السور . . . جاءت إحدى الممرضات ، فسألتها

«خالد» : يوجد مريض هنا ، جاء أمس بعد حادث

سيارة . . .

قالت الممرضة : تقصد الأستاذ «مدحت» لقد

كانت زوجته هنا منذ قليل ، وانصرفت حالا . .

قال « خالد » : شكراً لك . . سوف نعود مرة أخرى لزيارته . . فقد ظننا أن أحداً لا يأتيه . .

انصرف الاثنان مسرعين ، إلى حيث يقف « طارق » و « فهد » صاح « طارق » : لقد انصرفت الآن . .

قال « خالد » : ألم تعرف رقم السيارة ؟

صمت « طارق » ولم ينطق . . لقد فاتته أن يعرف رقم السيارة . . قال « خالد » : ليس مهماً الآن . . المهم أننا عرفنا أن « سوسن » سوف تأتي كثيراً . . ومن هنا نستطيع أن نعرف كل شيء . . هيا بنا إلى البيت الآن . .

أخذ الأصدقاء طريقهم إلى البيت . . كانوا يفكرون فيما حدث وكيف يمكن الاستفادة منه وإذا كان يشغلهم اختطاف « مشيرة » فإنهم الآن يعرفون

أنهم يقتربون من القبض على تلك العصابة . .

« « «

كانت « مشيرة » في مكانها على الكرسي لا تتحرك . . لكنها عن طريق أذنها كانت تحاول أن تعرف ماذا حولها . . لقد حددت بالتقريب المنطقة التي نقلت إليها ، وحددت أيضاً في أي طابق هي . . بعد أن تذكرت أن أحد الرجال قد حملها بعد درجات قليلة . . فهي عن طريق الدرجات التي صعدتها الرجال . . حددت بالتقريب أين هي . . فجأة سمعت أقداماً تقترب ، وعرفت أن الرجال قد عادوا . . سمعت صوت فتح الباب . . ثم أقدام قليلة تدخل . . حددت عدد الداخلين بأنه واحد فقط . . كان صوت الحذاء حاداً ، حتى إنها قالت إن هذه خطوات سيئة . . انتظرت لحظة ، وهي تركز سمعها . . فجأة سمعت سيئة تقول : ما هي أخبار « شادية » ؟

تأكدت أن هذه السيدة ، هي نفسها السيدة التي
كانت مع « شادية » في المطار لكنها لم تستطع الكلام ،
بسبب الرباط الموضوع على فمها اقتربت منها السيدة
وقالت : طبعاً لا تستطيعين الرد . . لكنني سوف
أحدثك قليلاً . . الحقيقة أن « شادية » بنت طيبة . .
ولم تسيء إلي في شيء لكنني شككت فيها . . لقد ظلت
تنظر لي بريبة ، منذ اشتريت علب البودرة . . وهذا ما
جعلني أتقرب إليها في الطائرة . . ومن ثمرتها أحسست
أنها تعرف عني الكثير . . وفي المطار كان لا بد أن
أفصل منها . . إنها طيبة العمل الذي أقوم به . . وحين
عرفت أن « شادية » يمكن أن تنقد ، وقع عليك
الاختيار لصغرك ووداعتك لتكوني رهينة لدينا ونضمن
سكوتكم جميعاً . ثقي أننا لن نملك بأي ضرر . .
وسنتركك بعد يوم أو يومين على الأكثر . . وقد
نوصلك إلى البيت . . فلا تخافي . . هل أنت جائعة ؟

سأحضر لك بعض « السندويشات » . . وأقوم بإطعامك
بنفسي . . ولا تثري أية ضوضاء ، حتى لا تصابين
بسوء . . فهؤلاء الرجال ، يستفزون بسرعة ، وقد
يستعملون معك أسلوب العنف والقوة .

ابتعدت خطوات السيدة ، لكنها كانت داخل
الشقة . . غابت قليلاً ، ثم عادت اقتربت من
« مشيرة » . . ثم قالت : سوف أفك رباط فمك
الآن ، فلا تحاولي الصراخ وسوف أطعمك ، وقد
تحدثت قليلاً معاً . . لقد بدأت أكره هذا العمل ،
خصوصاً بعد إصابة زوجي الذي يرقد في المستشفى
الآن . . إن إصابته بالغة جداً ، حتى إنه يمكن أن
يموت . .

اقتربت السيدة أكثر ، ثم أخذت تفك رباط فم
« مشيرة » ، وقدمت لها الساندويتش . . كانت
« مشيرة » جائعة تماماً . . قضمت قطعة من

الساندويتش وبدأت تمضغها . .

قالت السيدة :

- أنت « مشيرة » طبعاً . .

ابتلعت « مشيرة » ما في فمها وأجابت : نعم

« مشيرة » و « شادية » ابنة خالي . .

السيدة : لقد حدثني « شادية » عنك وعن بقية

الخبرين . . إنها تحبك جداً . .

وأضافت السيدة قائلة : لا تخافي . . هل اتصلت

بمركزكم اليوم ؟

مشيرة : نعم . .

السيدة : وماذا قلت ؟

مشيرة : قلت إنني بخير . . وإن عليهم

ألا يقلقوا . .

السيدة : هذا شيء طيب . . كان ينبغي أن تقول

لهم ألا يخبروا الشرطة ، حتى لا تتطور الأمور . .

ما رأيك لو قلت لهم ذلك الآن . .

أمسكت السيدة بالساعة ، ثم قالت اذكر لي

رقم التليفون . .

بينما كانت « مشيرة » تذكر رقم التليفون ، كانت

السيدة تدير القرص ، ثم في النهاية رد التليفون . .

أمسكت السيدة الساعة وقربتها من فم « مشيرة »

سمعت « مشيرة » صوت « طارق » قالت : آلو

« طارق » إنني « مشيرة » لا تصرخ ولا تناد أحداً . .

إنني بخير . . وهأنذا أكلكم . . اسمع . . لا داعي

لطلب الشرطة أو أي شيء . . كذلك ، لا ينبغي أن

تحدث « شادية » عن السيدة التي قابلتها في

الطائرة . . إن ذلك سوف يعرضني للخطر . . هل

سمعت . . يجب أن تلغي رحلة صيد الحمام . . نعم . .

تلك التي اتفقنا عليها . . هل تفهم . . يجب أن تذهب

إلى الفيوم أحسن . . نعم . . ربما في الثالث

أو الرابع . . نعم . نعم . . بعد أن يعود والدي . .
وضعت السيدة يدها على جهاز التليفون ، فأنهت
المكالمة . . قالت : هذا شيء طيب . . أنت فتاة
ذكية . . هل كنتم متفقون على رحلة صيد ؟
مشيرة : نعم كنا نعد برنامجا ، حتى تستمتع
« شادية » بالإجازة . .
أخذت « مشيرة » تأكل ، كلما قدمت لها السيدة
ساندويتشا . .

» » »

في بيت الدكتور « مصطفى » ، كان الجميع
يتناقشون تلك الكلمات التي قالتها « مشيرة » رحلة صيد
الحمام . اليوم الرابع أو الثالث . . ما معنى هذا . .
ولماذا طلبت ألا تتحدث « شادية » عن تلك السيدة ،
ولماذا لا تخبر الشرطة ؟ لا بد أن السيدة عضو في هذه
العصابة ولا بد أنها كانت تقف بجوارها لتخلي عليها بعض

الكلمات . . لكن . . ما معنى رحلة صيد الحمام ؟
وما معنى الثالث أو الرابع ؟
قالت « فلفل » لا بد أن هذه الكلمات لها معنى . .
شادية : خصوصًا أنها خارجة عن الموضوع . .
خالد : هل تقصد البيت الثالث أو الرابع . . ومن
أين يبدأ العدد . . من بيتنا أو من مكان آخر . . أو هل
تقصد بالثالث أو الرابع ، شوارع مثلا ؟
ظل الأصدقاء في حديث طويل ، للبحث عن
معنى هذه الكلمات التي قالتها « مشيرة » . . فتح
الباب ، وظهر الدكتور « مصطفى » . . كان يبدو
حزينًا . . وعندما رأى الأولاد . . سألهم : هل حدث
شيء جديد ؟

طارق : اتصلت « مشيرة » مرة أخرى منذ قليل ،
وقالت إننا لا يجب أن نقلق عليها ، وإنها بخير . .
خالد : وقالت لنا كلمات غريبة ، لم نستطع أن

نعرف ماذا تقصد . . . قالت ربما « الثالث » أو
« الرابع » . . . وقالت أيضًا : « رحلة صيد حمام » . . .
استغرق الدكتور في التفكير قليلا ، ثم سأل : ألم
يحدث شيء آخر . . .
شادية : حدث أهم شيء . . . لقد شاهدت السيدة
« سوسن » اليوم . . .

صاح الدكتور « مصطفى » : أين ؟

شادية : في مستشفى العجوزة . . .

الدكتور مصطفى : لماذا ؟

طارق : كانت تزور زوجها الذي أصيب في

حادث . . .

الدكتور مصطفى : هذه معلومات هامة ، وينبغي

أن تبلغها للرائد « سمير » . . . فوراً . . .

خالد : أظن أننا ينبغي أن نتظر قليلا ، حتى

لا يشك أحد . . . خصوصاً أن « مشيرة » قالت إننا إذا

أبلغنا الشرطة ، فإنها سوف تصاب بسوء . . .
الدكتور مصطفى : هذه مسألة لا بد من حسابها
فعلا لكن . . . فم فكرتم ؟
صمت الأصدقاء ، وأخيراً قال « خالد » : سوف
تعرف يا عمي . . . لكن ليس الآن . . .

» » »



بدأ الأصدقاء
يتحركون بسرعة للوصول
إلى الحقيقة وإنقاذ
« مشيرة » . . فقد كان
الوقت يجري . . صحيح
أنهم جمعوا معلومات
جيدة . . وصحيح أن



فلفل

هذه المعلومات يمكن أن تستغلها الشرطة ، وأن تقبض
على العصاة . . لكنهم أصرروا على أن تكون القضية
كلها بين أيديهم ، ولهذا استأذنوا الدكتور في أن يخرجوا
قليلاً . . « خالد » و « طارق » و « شادية » و « فلفل »
ومعهم « فهد » . . قال الدكتور :
- ينبغي أن تحافظوا على أنفسكم جيداً . . فيبدو

أنا . . أما عصاة خطيرة قد تخطف أحدكم . .
أو قد . . ولم يكمل كلامه . . غير أن « خالد »
كان يفهم تمامًا ماذا يعني الدكتور « مصطفى » . .
قال « خالد » :

- إنني أفهم ماذا تعني يا عمي . . قد يستغلون
حادثة ما في الإيقاع بنا . . أو قد يقوم أحدهم بإصابة
أحدنا بسيارة مثلاً . .

ابتسم الدكتور وقال : الآن . . أشعر
بالاطمئنان ، لأنكم تعرفون تمامًا ماذا يمكن أن
يحدث . .

خرج الأصدقاء إلى الشارع . . قال « طارق » :
هل أدعوكم إلى زجاجة كوكاكولا في أحد
الكازينوهات . . إنني أريد أن أتحدث إليكم . . ينبغي
أن نعيد التفكير في كلمات « مشيرة » . . فهي بالتأكيد
سوف توصلنا إلى شيء . .



بدأ الأصدقاء يتحركون بسرعة لإنقاذ «مشرقة» .. فقد كان الوقت يمر ..

وافق الأصدقاء وأخذوا طريقهم إلى أحد
الكازينوهات المنتشرة على كورنيش النيل ، في
الزمالك .. وما إن جلسوا ، حتى جاءهم الجرسون :
قال « طارق » : نريد أربع زجاجات من
الكوكاكولا .. لكن يجب أن تكون مثلجة جداً ..
ابتسم لحظة ثم قال يخاطب الجرسون : معنا ضيفة
عادت لتوها من باريس ولا يجب أن نظهر أمامها
بمظهر سيئ ..

ضحك الأصدقاء - برغم المرارة التي يشعرون
بها - وضحك الجرسون ، ثم انسحب ، ليحضر لهم
ما طلبوا ..

كان الجو بديعاً .. النيل ، ومياهه تنساب هادئة
ناعمة .. والأشجار من حولهم تتمايل في دلال مع
لمسات النسيم ، وأصوات العصافير المغردة تملأ
المكان ..

قال « طارق » : الآن ينبغي أن نتحدث . . . إلى
لست خائفاً على « مشيرة » فهي أختي . . . وأنا أعرف
قدراتها . . . إنها ذكية . . . وتستطيع أن تخلص نفسها من
أى « مطب » .

قال « خالد » : إذن . . . هيا بنا . . . نحاول أن نفسر
تلك الكلمات التي قالتها . . .

قالت « فلفل » : أولاً . . . رحلة صيد الحمام . . .
إتني أظن أنها قريبة من أحد النوادي التي تجعل الصيد
رياضتها الرئيسية . . . لقد فكرت في ذلك ولا أدري إن
كان صحيحاً أم لا . . .

قال « طارق » : هذه فكرة جيدة فعلاً . . . لكنني
أعترض عليها في شيء . . . إن العصاية إذا خطفت
إنساناً فلا بد أن يكون مقرها مكاناً بعيداً ، لا يشك فيه
أحد .

قالت « فلفل » : على العكس . . . إنه إذا فكرت

العصابة في ذلك ، تكون عصابة غير ذكية . . لقد
قرأت أن « ربا وسكينة » . . القاتلتان المشهورتان في
الإسكندرية كانتا تسكنان خلف قسم شرطة « اللبان »
ولهذا فقد داخ رجال الشرطة حتى حصلوا عليها . .
ذلك لأنه لا يتصور أن يكون بيت السفاحتين خلف
القسم مباشرة .

هزت « شادية » رأسها وقالت : هذه فعلا فكرة
ذكية ، وقد تكون العصابة قد فكرت نفس التفكير . .
طارق : هل هذا يعنى أن بيت العصابة خلف قسم
« الدقي » ؟

فلفل : لا أظن . . وليس هذا هو المقصود . .
إننى أقصد أن بيت العصابة يمكن أن يكون بين البيوت
العادية حتى لا يلفت نظر أحد . . ولهذا فمن الممكن أن
يكون بيت العصابة قريبا من أحد أندية الرماية . .
عاد الجرسون بالطلبات ، وبدأ يفتح زجاجات



ضحك الأصمقاء برغم الحرارة التي يشعرون بها . .

الكوكاكولا وبعد أن أتم ذلك انصرف . . أخذت
« شادية » زجاجتها ، ورفعتها إلى فمها . . كأن يبدو أنها
تشعر بالعطش . . غير أن « فلفل » صبت زجاجتها في
كوب . . وبدأت ترشف منها رشقات بطيئة . . قال
« خالد » :

إن فكرة « فلفل » فكرة جيدة . . ويتبغى أن
نبدأ في تفسير كلمات « مشيرة » على هذا الأساس . .
مثلا . . ما هي أندية الصيد الموجودة في القاهرة ؟
قالت « فلفل » : هناك نادي الصيد في « الدقي »
وهناك نادي الرماية في « المعادي » وأظن أن نادي
« الشمس » في « مصر الجديدة » به نشاط للرماية
أيضا . . .

قالت « شادية » : هذا شيء طيب . . بهذا
المفهوم أين تكون « مشيرة » الآن من هذه الأندية . .
خالد : لا أدري . . وإن كنا قد حددنا ثلاثة

أمكنة . . وهذا يجعل مهمة البحث أسهل من ذلك
العنوان الذي ذكرته « شادية » ، وظللنا نبحث عنه ،
ثم اتضح أنه غير صحيح . .
شادية : لست المألوفة في ذلك . . فلقد قلت كل
مألوف من معلومات . .

طارق : نحن لا نناقش ذلك الآن . . نحن نناقش
أين « مشيرة » بالتقريب . .
فلفل : لقد اتفقنا إذن ، على ثلاثة أمكنة ، تبقى
بقية الكلمات . . الثالث والرابع . . ماذا تعني بهذين
الرقمين ؟

خالد : أظن أنها تقصد الشارع الثالث مثلا ،
أو الرابع ؟ . .

شادية : الثالث أو الرابع بالنسبة لماذا ؟

طارق : هذه هي المسألة . .

فلفل : أظن أنها تعني الدور الثالث ، أو الرابع . .

خالد : هي إذن لا تدري في أي دور هي
بالتحديد . . .

شادية : ربما . . .

ظل الأصدقاء يناقشون . . . وامتدت المناقشة . . .
لكنها في النهاية لم تصل إلى شيء محدد . . . كل شيء ،
كان بالتقريب . . .

* * *

وفي بيت الدكتور « مصطفى » كان هناك حوار
آخر . . . كان الدكتور يناقش السيدة « علية » زوجها . . .
قال الدكتور : إنني لا أفهم لماذا لا تبلغ الشرطة ؟
السيدة علية : لقد اتصلت « مشيرة » وقالت إن
إبلاغ الشرطة ، سوف يعرضها للخطر . . .
الدكتور مصطفى : إن أحداً لن يعلم إذا أخبرنا
الشرطة . . . إن هذه مسألة سوف تظل بيني وبين الرائد
« سمير » .

السيدة علية : كما تحب . . . إذا كنت ترى أن هذا
هو الأحسن . . .

* * *

وفي قسم الشرطة ، كان الرائد « سمير » مشغولاً
تماماً . . . بهذه المسألة ، كان يفكر في تلك السيدة
الغامضة . . . وفي إصابة « شادية » وفي غلب
« البودرة » التي اشترتها السيدة . . . لم يكن قد علم
بشيء آخر بعد . . .

* * *

وفي بيت العصاية ، كانت « مشيرة » ماتزال مقيدة
كما هي . . . وكان الرجال الثلاثة قد عادوا . . . وفي
حجرة أخرى ، كما توقعت « مشيرة » كان يدور بينهم
حوار . في النهاية ، عادت السيدة ، وقالت : سوف
نوصلك إلى البيت في الغد ، لقد انتهى كل شيء . . .
إنني معجبة بك ، لأنك تصرفت بتعقل . . . دخل أحد

أفراد العصابة . . سمعت « مشيرة » ضحكة . . وقال :
هذه البنت طيبة ليتها تعمل معنا . .

لم تكن « مشيرة » تستطيع الكلام . . فقد كتمتها
السيدة بعد أن أطعمتها . . غير أنها كانت تفكر . . في
النهاية ، هزت رأسها ، وفهمت السيدة أنها تريد
الكلام ، قالت لها هل تريد الكلام ؟

هزت « مشيرة » رأسها علامة الإيجاب . . اقتربت
منها السيدة وفكت الرباط الذي فوق فمها .

قالت « مشيرة » : هل ستركونني وحدي
هنا . . أظن أننا بعد التاسعة مساء .

قالت السيدة : لا تخافى . . فلن يحدث لك
شيء . .

مشيرة : لكن . . هل سأظل وحدي في البيت ؟
ضحك الرجل الواقف وهو يقول : هذه بنت
ذكية . . ولم يجيبها أحد عن سؤالها ولم تمض لحظات ،

حتى سمعت صوت مفتاح الكهرباء ، فعرفت أنه
الليل . . وأن أحداً قد أضاء النور . . خصوصاً أن
الظلام حول عينيها قد بدأ أخف . . قالت السيدة :
هل تريدن شيئاً آخر ؟

أجابت « مشيرة » : لا .

السيدة : هل أنت جائعة ؟

مشيرة : لا . .

وسمعت أقداماً تتباعد ،

ثم قالت السيدة : إننا ستنام في حجرة مجاورة ثم
ابتعدت الخطوات . . حتى اختفت تماماً . .

ظلت « مشيرة » وحدها . . وبدأت تفكر
بسرعة . . إنها الآن تستطيع أن تتصرف . . إنها فرصتها
الحقيقية في القيام بمغامرة جديدة .

مشيرة تحاول . . وتنجح

لم تتحرك « مشيرة »
من مكانها . . ظلت
هادئة ، حتى انقضى
وقت طويل ، ولم تعد
تسمع شيئاً . . فكرت في
أن تتحرك بالكرسی . .
فقد ربطوا ذراعها فقط ،



وتركوا قدميها . . ظلت تزحف بالكرسي ، حتى
اصطدمت بالباب ، ظلت تحرك رقبته يمينا ويساراً ،
حتى اصطدمت بأكرة الباب . . وضعت رباط عينيها
فوق الأكرة ثم ضغطت برأسها ، وظل الرباط يتزلق
شيئاً فشيئاً ، حتى وقع . . وفجأة . . لم تستطع الرؤية
مع أنهم نسوا نور الحجرة مضاءً ، و شيئاً فشيئاً ، بدأت

« مشيرة » ترى كل شيء ، رأت الحجرة . .
ومحتوياتها . . حاولت أن تفك يديها ، لكن الرباط
كان قوياً . . ثم قامت بمحاولة فك رباط فيها . .
رفعت رأسها ، حتى أصبح رباط فيها فوق أكرة
الباب ، ثم ظلت تضغط حتى انزلق الرباط عن
فيها . . ظلت تحاول أن تقترب من التليفون ، لكنها
سقطت على الأرض . . كانت السقطة قوية ، حتى
إنها شعرت بأن الحجرة تدور . . ثم فقدت وعيها . .
لقد أغمى عليها . .

في بيت الدكتور « مصطفى » دق جرس
التليفون . . كانت الأسرة كلها مستيقظة ، جرى
« خالد » إلى التليفون ، وكان المتحدث الرائد
« سمير » . . سأل : هل هناك معلومات جديدة ؟
أجاب « خالد » : حتى الآن ، لا شيء . .

نظر إلى بقية الأسرة التي فهمت من المتحدث .
سأل الرائد « سمير » : هل الدكتور موجود ؟

خالد : لا . . . لقد خرج منذ قليل . . .

الرائد سمير : إنني في القسم ، إذا حدث شيء . .
لكن أرجو أن تطمئنوا ، فإننا قد أرسلنا رجالنا في كل
اتجاه . . .

شكره « خالد » ، ثم انتهت المكالمة . . نظر
« خالد » إلى الأسرة وقال : إننا ينبغي أن نحرص على
كلمتنا . . فإننا في الغد ، سوف نصرب ضربتنا . .

أفاقت « مشيرة » . . كانت تشعر بصداغ
خفيف . . لكنها استطاعت أن تميز الأشياء . . كان
التليفون قريبًا منها ، فوق حامل مرتفع . . شددت
السلك بفمها ، فسقطت آلة التليفون على الأرض
ووجدت قلمًا أمسكه بأصابعها ، ثم بدأت تدوير قرص

التليفون بالقلم . . كان مجهودًا عنيفًا . . ولكن جاءها
صوت « خالد » مندهشًا فقالت : « خالد » . . إنني
الآن وحدي . . ولكنني مقيدة . . أعتقد أنني في منزل
قريب من نادي الصيد في « الدقي » في الطابق الرابع ،
أو الثالث ، حسب تقديري . . ينبغي أن تأتيوا
سريعًا . . هذه فرصتي الأخيرة ، وإلا انتهت . .

قال « خالد » : لا تخافي . . سوف أتصل بالرائد
« سمير » الآن ، وعن طريق مراقبة التليفون ، سيعرف
العنوان ، سيكون عندك حالا . . سوف أنهى المكالمة
الآن وعليك أن تطلبينا بعد دقائق أو . . انتظري . .
هل هناك رقم تليفون . . لديك ؟

قالت « مشيرة » : لا يوجد . .

خالد : إذن . . اطلبينا بعد خمس دقائق . .
أنهى « خالد » المكالمة . . ثم اتصل مباشرة بالرائد
« سمير » . .

خالد : لقد تحدثت « مشيرة » . . .

الرائد : « مشيرة ! وماذا قالت ؟ »

الرائد : هل أدلت إليكم بمعلومات عن مكانها ؟

خالد : ليست معلومات محددة . . . وإن كنا نرجح

أنها قريبة من نادى الصيد فى الدقى . . .

الرائد : هذا لا يؤدى إلى شيء . . .

خالد : هناك شيء آخر . . . إنها ستتصل بنا

تليفونيا . . . فهل يمكن عن طريق هيئة التليفونات معرفة

العنوان ؟

الرائد : ممكن طبعاً . . . إلى اللقاء . . .

انتهت المكالمة بين « خالد » والرائد « سمير » . . . نظر

« خالد » إلى الجميع وقال : يبدو أننا نقرب من حل

اللغز ، فبعد قليل . . . قد نرى « مشيرة » . . .

سأل « طارق » : كيف ؟

حكى لهم « خالد » ما دار بينه وبين الرائد
« سمير » . . .

قالت « فلفل » إذن . . . ينبغي أن نتظر مكالمة
أخرى من الرائد « سمير » . . .

خالد : إننا فى الانتظار . . .

» » »

فى قسم الشرطة ، كان الرائد « سمير » قد اتصل
بسنترال الدقى وطلب منه ملاحظة رقم تليفون الدكتور
« مصطفى » ثم يأتيه بالرقم الذى يتحدث . . . ثم يبحث
أيضاً عن عنوانه . . . ثم وضع الرائد « سمير » السماعة
وجلس ينتظر . . .

» » »

كانت « مشيرة » تحاول طلب رقم الدكتور
« مصطفى » عن طريق القلم مرة أخرى . . . ولكن
للأسف هذه المرة . . . لم تكن المهمة سهلة . . . أرقام

خطأ . . أرقام مشغولة حتى تعبت رقبتها وبدأت تشعر
بالإجهاد . لقد آلتها أسنانها أيضاً من كثرة إدارة
قرص التليفون . . وفي النهاية نجحت . . وكان
المتحدث هو « خالد » أيضاً . .

قالت « مشيرة » : ماذا فعلت ؟

خالد : لقد تحدثت إلى الرائد « سمير » ، والآن ،
يراقب سنترال الدقي التليفون الذي تتحدثين منه . .
وسوف تعرف أين أنت . .

مشيرة : يجب أن يحدث ذلك بسرعة ، فأنا
لا أضمن أي شيء . . ولا أدري ، إن كانوا في
البيت ، أو أنهم خرجوا . .

خالد : لا تقلقي . . وضعي السماعة الآن ، لأنني
في انتظار مكالمة من الرائد « سمير » . .
ووضعت « مشيرة » السماعة .

« « «



حاولت « مشيرة » أن تفك يديها ، لكن الرباط كان قوياً ثم قامت
بمحاولة فك رباط فمها . .

في قسم الشرطة ، كان الرائد « سمير » قد عرف
العنوان الذي تحدثت منه « مشيرة » ، وعرف رقم
التليفون . . رفع الساعة وأدار نفس الرقم . . دق
الجرس عند « مشيرة » . . خافت أن يكون أحد أفراد
العصابة ، لم ترفع الساعة ، ولم تتحدث . . دهش
الرائد « سمير » طلب رقم الدكتور « مصطفى » . .
فتحدث « خالد » الذي ظل جالسًا بجوار التليفون . .
قال الرائد « سمير » لا أحد يتحدث . . لابد أن شيئًا قد
حدث . .

خالد : هل عرفت العنوان ؟

سمير : نعم . . وهو خلف نادي الصيد في الدق

فعلا . .

خالد : هل آتى إليك . . لأذهب معك . .

الرائد سمير : لا داعي سوف أحدثك مرة

أخرى . . ألم يحضر الدكتور « مصطفى » ؟

خالد : لديه عمل هام ، وقد يتأخر .

الرائد سمير : وهل الأصدقاء كلهم عندك ؟

خالد : نعم . . . ولا تخش شيئاً .

الرائد سمير : إلى اللقاء إذن . .

انتهت المكالمة . . وتحرك الرائد « سمير » بسرعة . .

أخذ طريقه بسيارة الشرطة ، إلى حيث يوجد

العنوان . . وعندما صعد إلى الدور الرابع حيث شقة

العصابة ، رأى من ثقب الباب ضوءاً بعيداً . . عرف

أنه في حجرة داخلية . . أصدر صفارة طويلة . .

فسمع صوتاً من الداخل . . نعم . . إني هنا . . عرف

أنها « مشيرة » قال بصوت هامس : هل لديك أحد ؟

مشيرة : لا أدري ؟

سمير : هل تستطيعين فتح الباب ؟

مشيرة : إني موثقة اليدين . .

سمير : لا تخافى . . سوف أكون عندك حالاً . .

أصدر الرائد « سمير » أوامره بسرعة إلى معاونيه ،

وهو متخصص في فتح الأبواب . . ففتح الباب

بسرعة . . جرى الرائد « سمير » ، فوجد « مشيرة »

ملقاء على الأرض . . سألها : ماذا حدث ؟

مشيرة : لا شيء . . أخرجني من هنا حالاً . .

صمت الرائد « سمير » لحظة ، ثم قال : ينبغي أن

تبقى هنا الليلة . . يبدو أنه لا يوجد أحد هنا . . ولهذا ،

سوف أعيدك إلى ما كنت عليه . . وفي الصباح ،

سوف يكون لنا موقف آخر . .

أجلسها الرائد « سمير » . . وكمم فمها ، وعينها . .

ثم قال :

- حاولي أن تنامي . . حتى لا يشك أحد في

شيء ، وسنكون قريبين منك فلا تخافى شيئاً . .

عندما وصل الرائد « سمير » إلى القسم ، تحدث إلى

« خالد » وأخبره أنه رأى « مشيرة » وتحدث إليها . .

سأله « خالد » :

- ولماذا لم تأت بها ؟

قال الرائد « سمير » : إن لي خطتي ، حتى لا تخسر القضية ..

خالد : ما هي ؟

الرائد « سمير » : سأخبرك بها فيما بعد .

في تلك اللحظة ، دخل الدكتور « مصطفى » ..

قال « خالد » بسرعة :

- لقد عاد عمي ، هل تتحدث إليه ؟

الرائد « سمير » : نعم .. يسرني ذلك ، حتى

يطمئن ..

أمسك الدكتور « مصطفى » بالساعة وقال : مساء

الخير أيها الصديق العزيز ..

الرائد « سمير » : مساء الخير أرجو أن تطمئن على

« مشيرة » لقد حاصرنا الموقع تمامًا ، وهي في أيدينا ..

وسوف تتحمل « مشيرة » بعض التعب ، لكن ذلك

من أجل القبض على العصابة كلها ..

الدكتور مصطفى : لا أدري كيف أشكرك ..

الرائد « سمير » : إنه واجبنا ..

الدكتور مصطفى : ومتى ستعود « مشيرة » ؟

الرائد « سمير » : إنني أعرف أنك قلق عليها .. لكنني

أكثر قلقاً .. فهذه مسئوليتي .. ولكنني أرجو أن نعيد

« مشيرة » قبل أن تتناول غداءك غداً ..



انتشر رجال الشرطة
المتكرون حول البيت ..
كانت خطة الرائد
« سمير » أن يقبض على
العصابة ، عندما تعود
للإفراج عن
« مشيرة » كما وعدتها
« موسى » .



خالد

في بيت الدكتور « مصطفى » كان الأصدقاء قد
استيقظوا منذ الصباح .. وتناولوا إفطارهم ، وبدءوا
يجهزون أنفسهم لمغادرة البيت ..
قال الدكتور : إلى أين ؟

طارق : نكمل مغامرتنا .. إن أمامنا مشكلة صعبة
يجب أن نتغلب عليها ..

الدكتور مصطفى : ماهي ؟
ابتسمت « شادية » وهي تقول : سوف تعرف
عندما يتم كل شيء ..
الدكتور مصطفى : أرجو أن يوفقكم الله في
مغامرتكم ..

خالد : أريد أن أطلب من حضرتك شيئاً ..
الدكتور مصطفى : ماهو ؟
خالد : عشرة جنيهات .
الدكتور مصطفى : هذه هي ..
أخرج حافظة نقوده من جيبه ، وقدم له الجنيهات
العشرة ..
خالد : هذه جائزتي ، عندما تنتهي المغامرة ..
وسوف أخبرك ، لماذا طلبتها ..

انصرف الأصدقاء بسرعة ، وأخذوا طريقهم إلى الشارع ، وفي الطريق قال « طارق » : الآن ، ينبغي أن نوزع أنفسنا ، حتى لا تفلت منا ..
شادية : ليست هذه هي المسألة .. أتني أعتقد أننا سوف نفشل في مهمتنا ، لأن « سوسن » الغامضة ، لديها سيارة ، ونحن ليس لدينا شيء ..
ضحك « خالد » وقال : ولهذا طلبت النقود من عمي « مصطفى » .. وسوف ترين ماذا تفعل هيا بنا إلى مستشفى العجوزة ..

حول بيت العصاية ، كان رجال الشرطة المتكروون ، منتشرين .. وكان الرائد « سمير » يجلس في الشقة المقابلة للشقة التي بها « مشيرة » ينظر من نافذة تطل على باب الشقة .. وكلما مر وقت .. نظر في ساعة يده .. وعندما أصبحت الساعة العاشرة ، ولم يكن

أحد قد وصل بعد .. شعر الضابط بالقلق .. قال لمساعدته الملازم « أحمد » ماذا تظن في هذا ؟
الملازم « أحمد » : أظن أن العصاية لن تأتي ؟
قال الرائد « سمير » : وما الذي جعلك تقول ذلك ؟

ربما حدث شيء ، جعلهم يتأخرون حتى هذا الوقت ..
الملازم أحمد : جاز .. ولكن أرجح أنهم لن يأتوا ..

طلب الرائد « سمير » من أصحاب الشقة جهاز التليفون ، ليتحدث .. قال صاحب الشقة : إن هؤلاء الناس الذين يسكنون هنا .. غامضون جدًا ، ولا يدرى أحد عنهم شيئًا .. فقد يغيبون أيامًا طويلة وقد يتواجدون لفترات طويلة أيضًا .. ونحن لا نعرف أسماءهم ..

أمسك الرائد « سمير » بالتليفون ، ثم طلب رقم
الدكتور « مصطفى » الذى رد عليه بسرعة .. قال الرائد
« سمير » : ألم تأتكم أخبار أخرى ؟

الدكتور مصطفى : حتى الآن ، لا .. وقد خرج
الأولاد ..

صرخ الرائد سمير : خرجوا إلى أين ؟
الدكتور : لا أدري .. وإن كنت مطمئنا عليهم ..
الرائد سمير : إبنى فى رقم ٨٠٣٠٢١ إذا حدث
شيء ، فأرجو الاتصال بى ..

انتهت المكالمة .. ظل الرائد « سمير » يتمشى فى
الشقة قلقاً ..

قال الملازم أحمد : لا داعى لهذا القلق .. سواء
أتوا أو لم يأتوا .. فمن الأفضل تخليص الفتاة ..
الرائد سمير : أخشى أن يكونوا قد أفلتوا من
الحصار ..

أمام مستشفى العجوزة .. كان يقف « طارق »
و « فلفل » و « فهد » فى نفس الوقت الذى دخل فيه
« خالد » و « شادية » .. كان « خالد » يقف بعيداً عن
الحجرة التى يرقد فيها « مدحت » زوج « سوسن » ،
وكانت « شادية » تقف بجواره ، وقد لبست نظارة
شمس كبيرة ، حتى لا يعرفها أحد .. ولم يمض وقت
طويل ، حتى شاهدوا « سوسن » ومعها ثلاثة رجال ..
كانوا قادمين من آخر الدهليز الطويل المقابل « لخالد »
و « شادية » ..

قالت « شادية » : ها هى ذى .. ومعها ثلاثة ..
خالد : إبنى أراهم .. تصنى أنك لا ترين
شيئاً ..

ظل الرجال ومعهم « سوسن » يتقدمون ، حتى
دخلوا الحجرة .. غابوا فيها قليلاً ، ثم خرجوا يحملون
رجلاً .. كان خلفهم طبيب ، وممرضة .. عرف

« خالده » أن العصابة قررت نقل « مدحت » من
المستشفى ، حتى لا يكشف أمرهم وحتى يخفوا
تماماً . . .

ظل « خالده » و « شادية » يراقبان الموقف . . . قالت
« شادية » ماذا نفعل الآن . . ؟

خالده : على « طارق » و « فلفل » أن يتصرفا . .
إن « طارق » معه عشرة جنينيات . .

حمل الرجال « مدحت » إلى المصعد ونزلوا به
ومعهم « سوسن » ثم ركبوا سيارة ، وعندما انطلقت
مسرعة . . فقد « خالده » و « شادية » الأمل في العثور
عليهم . . لكنها عندما وصلا إلى باب المستشفى ، لم
يجدا سوى « فلفل » و « فهد » . .

سألها « خالده » بسرعة : أين « طارق » ؟
فلفل : لقد تبعهم في تاكسي ، أجرة منذ وصلنا
إلى هنا . .

ابتسم « خالده » وقال : إنني أعرف « طارق » إنه
يتصرف جيداً . . الآن هيا بنا إلى البيت . .

* * *

كان الرائد « سمير » ما يزال في مكانه يرقب
البيت . . وكان رجال الشرطة المتكرون حول البيت
في كل مكان . . وكلما جاء تاكسي ، وتوقف أمام
البيت ، تحفزوا للقبض على العصابة . . لكن في
النهاية . . كان التاكسي . . لا يتزل منه إلا أحد
السكان . .

كانت الساعة قد جاوزت الواحدة بعد الظهر . .
نظر الرائد « سمير » إلى مساعده الضابط « أحمد »
وقال : والآن ما العمل ؟

أحمد : رأيي أن ننقد الفتاة ، ثم نطارده العصابة
بما لدينا من معلومات عنها . .
في بيت الدكتور « مصطفى » . . كانت السيدة

« عليه » تروح وتجيء مضطربة ، لقد كانت مشغولة
على مصير « مشيرة » برغم تأكيدات الرائد « سمير » لها
بأن تعلمن عليها . . . كانت تنتظر مكالمة تليفونية
تعلمتها . . .

وفي بيت العصابة ، كانت « مشيرة » قد
استيقظت من النوم متعبة ، بسبب بقائها طوال
الليل فوق كرسي . . . كانت تشعر بالجوع . . . لكنها
لا تستطيع أن تفعل شيئاً . . . وهي مربوطة على
كرسيها لا تتحرك . . . ولقد مرت الساعات بطيئة
عليها ، دون أن تسمع شيئاً . . .

وصل الأصدقاء إلى بيت الدكتور . . . سألهم
بسرعة : ماذا حدث ؟

خالد : لا أدري . . . إننا في انتظار مكالمة
تليفونية . . .

الدكتور مصطفى : ومن الذي سيتحدث إليكم ؟
خالد : ومن الذي سوف يتحدث غير « طارق »
إنه ليس معنا كما ترى . . .
صاح الدكتور مصطفى : هذا صحيح . . . أين
هو ؟

ابتسم « خالد » وقال : سوف نرى . . .
ظلوا جميعاً في انتظار تليفون . . . وعندما أعلنت
الساعة الثانية دق الجرس ، فأسرع « خالد » إليه . . .
كان المتحدث هو « طارق » . . . قال : إنني أقف الآن
أمام البيت الذي دخلت فيه العصابة . . .
خالد : أين ؟

طارق : في « المعادي » .

خالد : أعطني العنوان . . .

أخذ « خالد » العنوان ، وقال : اسمع . . .
لا تتحرك من مكانك سوف نصل إليك حالا . . .

نظر «خالد» إلى الدكتور «مصطفى» وقال :
يجب أن أذهب إلى الرائد «سمير» فوراً...
الدكتور مصطفى : لا داعي .. سوف أطلبه
لك .. إنني لا أفهم شيئاً مما تفعلونه .. لكنني سأصبر
لأرى النتيجة ..

طلب الدكتور مصطفى الرائد «سمير» في الشقة التي
تجاور شقة العصابة ، ثم أعطى السماعة «لخالد»
تحدث «خالد» وشرح له كل شيء .. قال الرائد
«سمير» سوف نحضر «مشيرة» ، ثم نأخذك معنا إلى
«المعادي» ..

تحرك الرائد «سمير» بسرعة ، ففتح الباب ، وقف
وثائق «مشيرة» ثم أخذها بسرعة ، وطلب من مساعده
الضابط «أحمد» أن يسبقه إلى طريق «المعادي» ،
ويتنظره عند «الجود شوط» .. انطلقت السيارة



أسرع خالد إلى التليفون ... كان المتحدث هو «طارق»

مسرعة إلى « الدقي » حيث يوجد بيت الدكتور
« مصطفى » وما إن وصلت إلى هناك ، حتى وجد
الأسرة كلها في الشرفة . . تنتظر « مشيرة » ووجد
« خالد » يقف في الشارع . . أشار لهم بالتحية ،
وعلامة النصر . . ثم انطلق ومعه « خالد » إلى طريق
المعادي . .

كانت السيارة تنطلق بأقصى سرعة . . وأمام
« الجود شوط » وجدا الضابط « أحمد » في
انتظارهما ، ومعه رجال الشرطة المتكرون . . انطلقوا
جميعاً حتى دخلوا « المعادي » واتجهوا إلى نفس العنوان
الذي ذكره « طارق » وهناك وجدوه يقف تحت
شجرة . . قفز الرائد « سمير » وخلفه « خالد » فأشار له
« طارق » على البيت . . كان عبارة عن فيلا صغيرة ،
من دور واحد ، تحيط بها حديقة ذات أشجار
عالية . . قال الرائد « سمير » :

- انتظروا جميعاً هنا . . الضابط « أحمد » يوزع
قواته حول الفيلا حتى لا يهرب أحد . .

تقدم الرائد « سمير » من الفيلا . . كان يلبس
الملابس المدنية . . دق جرس الباب ، ففتحت سيدة
أنيقة . . قال لها : هل أستطيع أن أرى الأستاذ
« مدحت » إني الدكتور « مراد » وقد أخبرني زميلي
الدكتور « يحيى » من مستشفى « العجوزة » أن الأستاذ
« مدحت » في حالة خطيرة . .

قالت السيدة : تفضل . .

كانت تنظر له بشك . . لكنها لم تستطع أن تقول
شيئاً . . دخل الرائد « سمير » إلى حجرة نوم ، فوجد
أحد الرجال نائماً في سرير ، وحوله ثلاثة من
الرجال . . عرف بسرعة أنهم أفراد العصابة . . شيء
ما لفت نظر الرائد « سمير » على التسريحة . . علب
« البودرة » الكثيرة هي نفسها التي وصفتها

« شادية » . . تأكد تمامًا أن هذه « سوسن » نظر إلى
« مدحت » قليلاً ثم قال : لقد ساءت حالته . . ينبغي
أن ينقل بسرعة إلى مستشفى « المعادي » . .
السيدة : ألا يمكن علاجه في البيت ؟
تراجع الرائد « سمير » قليلاً حتى أصبح عند باب
الحجرة ، وبسرعة أخرج مسدسه وهو يتهم ويقول :
يمكن طبعاً . . إذا رفعت أيديكم . .
أطلق صفارة سريعة ، فاندفع الضابط « أحمد »
ومعه رجال الشرطة ، فملثوا الفيلا ، ثم تقدموا إلى
الحجرة ، ولم يستطع الرجال عمل شيء . . تقدم
الرائد « سمير » إلى علب البودرة ، وأخذ واحدة
منها . . ثم هزها . . فسمع صوتاً رقيقاً يصدر منها . .
ففتحها بهدوء . . وكم كانت دهشته حين ظهر أمامه
عدد كبير من الماسات البراقة التي تبهير العيون . .
وفي هذه اللحظة حدث شيء مذهش . . فقد



وبسرعة أخرج الرائد « سمير » مسدسه وهو يتهم . . ثم أطلق صفارة سريعة

قفزت « سوسن » جانباً ثم قفزت من نافذة الفيلا وانطلقت تجري بسرعة وقوة لا يتصورها أحد . . . ولكن « خالد » كان قريباً منها ، واستطاع أن يلحق بها . . . ومع احترامه الدائم للسيدات . . . فإنه كى يعوقها عن الجرى مد ساقه أمامها فجأة فسقطت على الأرض سقطة قوية . . .

وكانت هناك مفاجأة كبرى . . . سقطت الباروكة عن رأسها . . . وتمزق فستانها الأبيض . . . ووجد « خالد » أمامه رجلاً . . . وعندما لحق به الأصدقاء قال وهو يشير إليها : « سوسن . . . سوسن » إنها رجل . . .

شاذية : هذا يفسر قوة الضربة التي أصابتنى . . . فن المستحيل أن تصدر من سيدة . . . ويفسر أيضاً بعض تصرفاتها المريبة أثناء الرحلة . . .

ووصل رجال الشرطة . . . وقال الرائد « سمير » : أحييكم أيها المغامرون . . . لقد أوقعتم بعصابة من أخطر

عصابات تهريب الماس . . .

قالت « فلعل » : أعتقد أن الأهم من هذا أننا اكتشفنا كيف يمكن لرجل أن يصبح سيدة بهذه الأناقة . . .

(تمت)





طارق



فلفل



فهد



مشيرة



خالد

لغز طائفة باريس

مغامرة عجيبة بدأت عندما ذهب المخبرون
الأربعة إلى المطار للقابلة « شادية » ابنة خالهم القادمة
من باريس . .

وفي صالة الجمارك وجدوها ، لكنها اختفت !!
وكال وراء اختفائها سر رهيب .
ما هو ؟ وهل سينجح المخبرون الأربعة في
كشف هذا السر ؟

هذا ما ستعرفه في هذا اللغز المثير



دار المعارف

AIR FB